كمال عدوان رجل في ثورة وثورة في انسان

فاروق قدومي (ابو اللطف)

لقيته لاول مرة قبل اربعة عشر عاما في مدينة الدمام بالسعودية وكان كلانا يعمل في شؤون البترول . كان رجلا نحيل القامة تبدو في نظراته علائم الذكاء والفطنة وكان شابا في مقتبل عمره سريع الحركة والاشارة . فاذا تكلم تخرج كلماته كالحمم من بركان ثائر، وكالقنابل الزمنية تنفجر عند حدود فمه .

كان كمال شابا في مقتبل العمر جاء الى السعودية ليتدرب في حقل اختصاصه . التقينا معه كما التقينا مع رفاق اخرين ، جمعتنا الثورة وضمتنا الحركة في اطارها .

ومرت السنوات الطويلة لنلتقي مرة اخرى في عمان حيث جاء كمال ليتفرغ بشكل نهائي للعمل النضالي مكرسا كل وقته وجهده للثورة وشؤونها . فلا عجب فقد كان طاقة وطنية متقدة تحتاج لمثلها الثورة .

تسلم كمال مكتب الاعلام فكان مسؤولا دؤوبا في عمله دائم البحث والتنقيب عن كل طاقة ثورية خيرة ليحشدها في هذا المكتب المتواضع واستطاع ان يستقطب الداني والقاصي من الصحفيين ورواد الكلمة من العرب والاجانب وكان يجالس الكثير منهم ويتحدث الى البعض وينقل كل افكاره وتصوراته عارية من الرتوش واساليب المجاملة ، فاذا احس بأن هناك من يحاول ان يحتال على الخبر او يزيف الكلمة انطلق كمال يرشقه بجمل طاحنة لا تجعل لمحدثه مجالا للهروب او التهرب . كانت الحقيقة بارزة في كلمته والفكرة واضحة في حديثه . فلا مكان للمجاملات على حساب الثورة او المبادىء.وكم من الناس من غضب لصراحته او لكلمة حق يقولها . ولكنه لا يخشى لومة لائم ويقيم الدنيا ويقعدها بحجة ثاقبة ورأي حصيف اذا دافع عن قضية او مسألة .

لقد كان في كمال عدوان من صدق الثائر وجرأته ما يعجز الواقع عن تحمله فيثير فيه بكلماته واعماله موجات متلاحقة من التأزم فيجعل هذا الواقع قلقا مستنفرا يبحث عن الحقيقة بكل ما فيها من مرارة وعن الخلاص بكل ما فيه من تضحيات .

كان كمال عدوان صورة من صور الحياة النابضة بالوطنية والطموح الخلاق يرنو الى العلا في كل مجال من مجالاته وينقن فن الثورة ويحفظ دروسها عن ظهر قلب ويلقنها